

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة

. @ 51 @

ومن النكت الطريفة أن سليمان كتب إليه أحص من قبلك من المخنثين فصحت بأخص بالخاء المعجمة فخصاهم بل قيل إنه علم بالتصنيف قبل الفعل وإنه كف .

وكان ابن حزم عليها قبله لأخيه الوليد فإنه حكى أنه تحامل على الأحوص الشاعر تحاملا شديدا فسار إلى الوليد يشكوه وأنشد قصيدة يمتدحه بها من جملتها .

(لا ترثين لحزمي طفرت به % يوما ولو ألقى الحزمي في النار) .

(الناخسين بمروان بذى خشب % والداخلين على عثمان في الدار) .

فقال له الوليد صدقت وإني لقد أغفلنا حزما وآل حزم .

ثم كتب بولاية عثمان بن حيان المري وب عزل ابن عمر واستصفاء أموالهم وإسقاطهم جميعا من الديوان .

واستعمل ابن عمهما عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم عليها خالد ابن أبي الصلت وعلى القضاء أبا طوالة عبد الله بن عبد العزيز بن معمر بن حزم بل كان أبو طوالة خليفة لابن عمه أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم في القضاء وولي قضاء المدينة لعمر عبد الرحمن بن يزيد بن جارية .

واستعمل هشام بن عبد الملك الذي حج قبل خلافته بالناس سنة ست ومائة كلا من خاليه إبراهيم ومحمد ابني هشام بن إسماعيل بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي على مكة والمدينة والطائف وكأنه ولي إبراهيم أولا فإنه قدم المدينة وهو أمير في جمادي الثانية سنة ست ومائة ثم عزله في سنة أربع عشرة ومائة بأخيه خالد بن عبد الملك وكأنه صرفه أيضا ثم أعاده سنة سبع عشرة ومائة لكل من مكة والمدينة والطائف وحج بالناس .

ثم صرفه في التي بعدها بمحمد بن هشام أخي إبراهيم فكان واليها سنين كأنه إلى خمس وعشرين آخر أيام هشام وحج بالناس في أول سنيه .

وكان القاضي بها أيام إبراهيم سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت والقاضي في خلافة هشام إما زبيد بن الصلت أو والده الصلت .

ثم لما صارت الخلافة لابن أخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك كتب إلى يوسف بن عمر أمير المدينة بالقبض على محمد وإبراهيم المذكورين ففعل وعذبهما حتى ماتا سنة خمس وعشرين ومائة .

وولي مكة والمدينة عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان لمروان بن

